الملكات العالمات

يقولون ان امبراطور المانيا يعد الملك الوحيد من بين ملوك اوربا باقتداره على تحصيل رزقه لو اعجزه تحصيله من مرتب عرشه لانه يستطيع ان يكون مصوراً وموسيقياً وخطيباً ومهندساً فيرتزق بهذه الحرف والمعارف

ولكننا لا نظنه بهذه المنزلة التي وضعوه بها في جميع ما نسبوه اليه وقد تكون له مشاركات في هذه العلوم لا تغني شيئاً في مقام التحصيل والكسب الكافي بل انه لو صدق فيه كل ما قيل عنه فهو الوحيد كما قلنا من بين سائر الملوك فضلاً عن انه رجل وقد خصت الطبيعة الرجال باكثر مما خصت به النساء من جهة العلم والتوسع فيه واما الملكات العالمات اللواتي سنذكرهن فلو صدق فيهن نصف الوصف لكان كافياً للدلالة على مبلغ فضلهن وعلمهن والبرهان على انهن يستطعن الغنى فضلاً عن الارتزاق من ثمرات عقولهن ونتائج البابهن

اما اولاهن التي يحق لها ان تكون فخر النساء وحجتهن على الرجال فهي ملكة رومانيا الفاضلة المشهورة التي لم ننس للان اعجاب كوكلن الممثل بها ولا ما نشره عنها في جرائد فرنسا من بيان فضلها وادبها حين زارها ومثل في بلادها فان هذه الملكة لو امتنع عنها رزق عرشها فهي تستطيع ولا شك ان تكون مثرية غنية بما تكسبه من الروايات التي توئلفها والقصائد الجيدة التي تنظمها فتكون بذلك اشبه بالمستر كبلنغ ونظرائه الذين

تطول سعادتهم باقلامهم القصيرة وتنكشف عنهم ظلمات الدهر بسواد حبرهم . ولا ندري هل تبيع هذه الملكة ثمرات افكارها كرجال الفضل في اوربا ام تهبها الى الجرائد والمطابع من حيث هي ملكة لا تليق بها التجارة ولكن المؤكد انها لو تاجرت بفيض قلمها لاجرى عليها من واسع الرزق اضعاف ما تجريه عليها مملكتها الصغيرة لاسيما وان لها في غير صناعة القلم مشاركات في عدة صنائع عقلية ويدوية تستدني لها ابعد الامال وتضعها فى اعلى مراتب الرجال

ثم يتلو هذه الملكة بالفضل قرينة الدوق الاكبر سرجيوس الروسي التي قد يعرفها كثيرون في القطرين المصري والسوري حين زيارتها لهما منذ سنين فان هذه الفاضلة وهي كبرى شقيقات القيصرة الروسية معدودة من ذوات القرائح الوقادة في النظم والنثر ولها كتب ورسائل كثيرة في مواضيع شتى كانت تنشرها بتوقيع مستعار فينم عليها كما ينم النسيم على الازهار وهي عدا ذلك معدودة من الماهرات جداً بفن التمثيل وهي تمثل في ملاعب الملوك الخاصة ونكنها لو اعياها نيل المال من مرتبها الملكي او ساقها الطمع الى زيادة المكاسب فانها تكون ذات ثروة طائلة من جري قلمها على الطروس اذا لم ترد جري قدمها على الملاعب ولكن صناعة التمثيل شريفة جداً في اوربا فلو ارادت مباشرتها لما قصرت بها المراتب وهذا مجد ساره برنارد فانه تنحني امامه اعلى الرؤوس وارفع المناكب

ومن ملكات الادب ايضاً الملكة مرغريتا ملكة ايطاليا الواسعة الشهرة بمعروفها واحسانها فانها من ذوات الفضل الباهر في صناعة الانشاء ولها اطلاع واسع في اكثر لغات اوربا. ثم تأتي ملكة البرتوغال فانها طبيبة

ماهرة وقد خصصت طبها لمعالجة الفقراء كما يفعل الدوك دي بادن طبيب العيون الشهير في معالجة البائسين . ثم تتلوها ام امبراطور المانيا الحالي فانها موسيقية مشهورة حتى يقال عنها ان الموسيقى قد ولدت معها افرط ابداعها بها وكثرة اختراعها للاناشيد والالحان . وللموسيقي في اوربا سوق رائجة جداً فلو ارادت هذه الارملة ان تربح من علمها لكانت على ثروة طائلة ونالت ما ناله فردي الايطالي الشهير صاحب رواية عائدة المعروفة . ويقال ان هذه الملكة عالمة ايضاً بفنون الزراعة ولاسيما استنبات الورد وذكروا عنها انها تباشر الزراعة بنفسها في حقول قصرها وانها تبيع اغراسها وازهارها بثمن غير قليل

ولقد ذكروا ايضاً ملكات وشريفات كثيرات بلغن من العلوم والصنائع مبلغاً عزيزاً ولكننا اكتفينا بمن ذكرنا للدلالة على ما وصل اليه ملكات اوربا من العناية بالعلوم وما نلن به من واسع الشهرة وبقاء الذكر وينلن به عريض الثروة لو شئن وان في ذكر الفاضلات اللواتي نشرنا صورهن في صدر المجلة ما يزيد الدلالة ايضاً على ما وصل اليه نساء اوربا بالعموم وقد ننشر ايضاً بعضاً من صور من ذكرنا من الملكات لتقترن لدى القراء والقارئات حقيقة الحال بحقيقة الذات

اما ملوك اوربا الذين يستطيعون الكسب بعلومهم فلا نظنهم يبلغون مبلغ الملكات في العدد او مبلغ العلم والعقل ولعل ذلك لان اشتغالهم بالسياسة قد الهاهم عن كل شغل وما برحت السياسة عدوة العلم ونقيضة الفضل ولكنهم ذكروا عن امبراطور روسيا انه حسن الصوت للغاية وانه لو شاء ان يكون مغنياً لكان غنياً الا اننا نظنه لا يشاء لانه في غنى عن التكسب

بالغناء ثم هو لا فضل له بحسن صوته لانه هبة من مواهب الطبيعة للانام ولكن له الفضل العظيم في صوته الذي دوى في اطراف العالم يدعو به الناس الى منع الحرب ونشر السلام

المرأة الانكليزية

اذا جرينا على اعتبار تقدم الامم والشعوب تابعاً لمكانة المرأة وتقدمها فليس اذن احرى من المرأة الانكليزية لان تكون قدوة يقتدى بها ويحتذى حذوها . لان الامة الانكليزية والحق يقال هي الان من اعلى الممالك مكاناً واعزهن شاناً وابعدهن في المدنية شأواً . وهي لا شك لم تدرك هذه المكانة العليا الا بعقول رجالها وشرف نفوسهم وقوة ابدانهم . وهذا كله كما تقرر في الاذهان ليس الا من غرس يمين المرأة وجنى تربيتها مما تتعاهد به الاولاد من المبادي الصحيحة والعادات الصحية

فاذا ما علمنا ذلك فقد وجب علينا ان ننظر في الطريقة التي تجري عليها لانتاج مثل هولاء الرجال الذين اوشكوا ان يتولوا زمام الدنيا بقوتهم واقتدارهم وان نعلم كيف نعيش لنتشبه بها اذ التشبه بالكرام فلاح . ولذلك نحن نعرب فقرة عثرنا عليها في احدى المجلات في وصف المرأة الانكليزية وابنة لندرا بالخصوص وهي وان تكن مقتضبة لا تفي بالمراد مما تتوخاه في مقالنا هذا الا ان نقل جانب منها يكفي للدلالة على باقيها ثم هي لا تخلو من فكاهة قالت :